# أثر التقنية الحديثة في الحفاظ على كتاب الله تعالى "قراءة تحليلية"

د. حمزة حسن سليمان (*)

**ملخص البحث:**

لا يخفى علينا جميعاً تكفل الله تعالى بحفظ كتابه الكريم من التحريف والتزوير على مر الأزمان والعصور، وقد مر هذا الحفظ للكتاب الكريم بمراحل عدة منذ أن أنزله الله تعالى على رسوله الكريم ﷺ ولا يختلف اثنان اليوم أن من أبرز سمات عالمنا الراهن، ما يشهده من تطور تقني هائل في شتى مجالات الحياة، حتى إنه يسمى (عصر التقنيات) في هذا العصر يتم عبور كل الحواجز وكل المسافات بضغطة زر، ليتواصل الناس من كل أجزاء المعمورة، ومن هنا فإن من مقتضيات العيش في هذا العصر المقدرة على استيعاب هذه السمة من جهة، ثم القدرة على التجاوب معها بفعالية وايجابية من جهة ثانية، وهو ما يعرف في فكرنا الاسلامي بـ(فقه الواقع) بكل سماته بالغة الدقة والتعقيد والتشابه، وسأحاول في هذه المساهمة المتواضعة الربط بين هذا الحفظ الذي عناه الله تعالى في كتابه العزيز وبين التطور التقني الذي حدث في عصرنا الحديث وكيفية الاستفادة من استخدام هذه التقنية الحديثة في حفظ القرآن الكريم، وقد اشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث تحت كل مبحث عدد من المطالب، وخاتمة للبحث.

(*) رئيس قسم التأليف والتنسيق والبرامج بعمادة البحث العلمي والتأليف والنشر .

**المقدمة:**

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة وذكرى لأولى الألباب، وجعل الحمد فاتحة أسراره، وخاتمة تصاريفه وأقداره، ونصلي ونسلم على أكرم خلقه، وخاتم رسله محمد ﷺ، الذي أرسله الله بالقرآن، فدعا إلى الله على بصيرة، فكان سبباً في هداية الناس إلى الطريق المستقيم، والمنهج القويم، ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ (1).

فالقرآن الكريم،كتاب الله الخالد، ومعجزة رسوله محمد ﷺ، التي لا تفنى إلى الأبد، وهو كتاب منتظم الآيات، متعاضد الكلمات، لا نفور فيه ولا تعارض، ولا تضاد ولا تناقض، صدق كلها أخباره، عدل كلها أحكامه، وصدق الله إذ يقول ﷻ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (2)، وقال: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ (3)

ومما لا شك فيه أن الباري جلت قدرته قد تكفل بحفظ كتابه الكريم من التحريف والتبديل والتزوير، وأشار إلى ذلك في غير ما آية من كتابه العزيز فقال ﷻ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (4)، فحفظه الله من أن تزيد فيه الشياطين باطلاً أو تنقص منه حقاً، فتولى سبحانه حفظه فلم يزل محفوظاً، لذلك يجمع المسلمون في أرجاء المعمورة على حفظ القرآن وتعلمه ودراسته، ومع التطور الهائل في مجال التعليم الإلكتروني، أصبح من السهولة تخطي الحواجز، وكسر العقبات التي تحول بين تعلم القرآن الكريم وحفظه بالوسائل التقليدية، فأوجدت

---

( 1) الأنعام: 115.
(2) النساء: 82.
(3) فصلت : 42
(4) الحجر: 9.

بيئة تعليمية متكاملة ساهمت في تعليم القرآن، وسهلت عملية التواصل بين متعلم القرآن ومعلمه عبر استخدام أحدث تقنيات العصر.

**أسباب اختيار الموضوع:**

الدعوة للاستفادة من الطفرة التقنية الهائلة في مجال الحاسب الآلي وتوظيف ذلك في تعليم وتعلم القرآن الكريم وعلومه، تحقيقاً لوعد الله تعالى بحفظ كتابه العزيز.

ما أثاره أعداء الإسلام من الشبهات حول جمع القرآن في مراحله المختلفة، بدءًا من عصر النبوة، إلى وقتنا الحاضر، والرد عليه.

بيان أن القرآن هو الأصل الأول عند المسلمين والوقوف على عناية علماء المسلمين على مر التاريخ إلى الاهتمام بنقله على أدق الأوجه، ودفع الشبهات عنه.

**أهداف البحث:**

بيان تحقيق وعد الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه العزيز من التحريف.

التوظيف الأمثل لتقنية المعلومات في خدمة القرآن الكريم وعلومه والمحافظة عليه.

استنفار الهمم وشحذ القدرات المبدعة للباحثين المهتمين، والمؤسسات العاملة في مجال خدمة كتاب الله.

**أسئلة البحث:**

إلى أي مدى يمكن الاستفادة من الطفرة التقنية الحديثة بفعالية وإيجابية في حفظ كتاب الله؟

ماهي الطريقة الناجعة لمحو الأمية التقنية وإزالة الهاجس من الإقدام على استعمالها؟

هل تعد التقنية الحديثة بديلاً للوسائل القديمة في حفظ القرآن، أم أنها وسائل مساعدة في ذلك؟

**الدراسات السابقة:**

اهتم علماء المسلمين بكتاب الله الكريم غاية الاهتمام، وأولوه من العناية أشدّها، وذلك بغية الكشف عن معانيه ومراميه وبيان مقاصده وأحكامه، وبما أنّ الموضوع الذي بين أيدينا يبحث في دراسة تتعلق بحفظ كتاب الله تعالى عن التحريف والتبديل، فلم أعثر على دراسات سابقة بنفس عنوان البحث، وإنما وقفت بعد بحث وتمحيص على كتابات ذات صلة بموضوع البحث أذكر منها ما يلي:

استخدام الحاسوب لمعالجة أحكام التجويد في القرآن، معن الحوراني: 2005م - جامعة ال البيت.

أثر استخدام الحاسب الآلي في تعليم القرآن الكريم (ماجستير)- سميرة بنت أحمد بن مبروك الحريري الزهراني-1426هـ- جامعة الملك سعود – التربية.

تعليم القرآن الكريم وتحفيظه بالتكرار باستخدام التقنية- أمين الشنقيطي- موقع ملتقى أهل التفسير- أغسطس 2003م

أثر المؤثرات الصوتية المرئية باستخدام الحاسوب في تدريس مادة التربية الإسلامية- حسام القاضي: 2003م، جامعة ال البيت.

ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة - المدينة المنورة: 1430/10/24،26هـ.

**منهج البحث:**

تقتضي سلامة الوصول إلى نتائج إيجابية لدراسة هذا الموضوع أن أتبع المنهج الاستقرائي والتحليلي لبيان حقيقة حفظ كتاب الله تعالى عن التحريف والتبديل، وعناية الأمة المسلمة بذلك، متتبعاً في ذلك الخطوات التالية:

1/ الرجوع إلى المصادر الأصلية في البحث ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

2/ الحرص على التزام الأمانة العلمية في عزو الأقوال إلى قائليها.

4/ عزو الآيات القرآنية إلى سورها في متن البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية.

5/ الحرص على تدعيم البحث بالنُّصوص الشرعية، وأقوال العلماء.

6/ عزو الأحاديث الشريفة إلى مصادرها الأصيلة، بذكر مصدر الحديث، وموقعه من المصدر، وذكر رقم الحديث إن وجد، مع ذكر الجزء والصفحة التي ورد فيها الحديث.
7/ ذكر المصادر والمراجع التي اقتبستُ منها حسب المناهج العلمية المتبعة.
8/ وضع فهارس علمية في آخر الرسالة لتسهيل الاستفادة منها.
9/ اكتفيت بترجمة الأعلام في العصر الحديث فقط لشهرة من عداهم في العصور المتقدمة.

**هيكل البحث:**

المقدمة: واشتملت على: أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، منهج البحث، أسئلة البحث، والدراسات السابقة.
المبحث الأول: مراحل تنزيل القرآن الكريم.
المطلب الأول: التنزيل الإجمالي.
المطلب الثاني: التنزيل التفصيلي.
المبحث الثاني: مراحل حفظ القرآن الكريم في العهد النبوي.
المطلب الأول: عرض جبريل عليه السلام القرآن على نبينا ﷺ.
المطلب الثاني: الحفظة من الصحابة رضوان الله عليهم.
المبحث الثالث: مراحل حفظ القرآن الكريم في عهد الخلافة الراشدة
المطلب الأول: جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة الأول.
المطلب الثاني: جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان ﷺ.
المبحث الرابع: مراحل حفظ القرآن الكريم في الوقت الراهن.
المطلب الأول: جهود المسلمين في طباعة المصحف الشريف.
المطلب الثاني: الجهود المبذولة في إنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم.
المطلب الثالث: التسجيل الصوتي للقرآن الكريم ونشره.
المطلب الرابع: الطفرة الالكترونية الكبرى في تيسير حفظ القرآن الكريم وانتشار تداوله.
الخاتمة: وشملت: النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول
## مراحل تنزيل القرآن الكريم

**المطلب الأول: التنزيل الإجمالي:**

إن العلم بمراحل نزول القرآن الكريم موضوع مهم في علوم القرآن لأن العلم بنزول القرآن أساس للإيمان بالقرآن وأنه كلام الله وأساس للتصديق بنبوة الرسول وأن الإسلام حق، فقد أنزل الله القرآن على رسولنا محمد ﷺ لهداية البشرية، فكان نزوله حدثاً جللاً يؤذن بمكانته لدى أهل السماء وأهل الأرض، فإنزاله الأول في ليلة القدر، أشعر العالم العُلوي من ملائكة الله بشرف الأمة المحمدية التي أكرمها الله بهذه الرسالة لتكون خير أمة أخرجت للناس.

وقد وردت كثير من الأحاديث والآثار النبوية في نزول القرآن الكريم على رسولنا الكريم ﷺ تبين مكانته العظيمة عند الله تعالى نستشف منها أن تنزيل القرآن كان على مراحل متعددة، فقد نزل في مرحلة منها جملة واحدة ثم بدأ نزوله منجماً على خير خلق الله حسب الحوادث والمستجدات.

وذكر كثير من المشتغلين بعلوم القرآن أن نزوله جملة واحدة كان على مرحلتين كما ذكر ذلك الشيخ الزرقاني في كتابه مناهل العرفان: المرحلة الأولى: " التنزل الأول إلى اللوح المحفوظ، ودليله قول سبحانه: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [1]، وكان هذا الوجود في اللوح بطريقة وفي وقت لا يعلمهما إلا الله تعالى ومن أطلعه على غيبه، وكان جملة لا مفرقاً لأنه الظاهر من اللفظ عند الإطلاق ولا صارف عنه، ولأن أسرار تنجيم القرآن على النبي ﷺ لا يعقل تحققها في هذا التنزل، وحكمة هذا النزول ترجع إلى الحكمة العامة من وجود اللوح نفسه وإقامته سجلا جامعا لكل ما قضى الله وقدر وكل ما كان

(1) البروج: (٢١-٢٢)

وما يكون من عوالم الإيجاد والتكوين. فهو شاهد ناطق ومظهر من أروع المظاهر الدالة على عظمة الله وعلمه وإرادته وحكمته وواسع سلطانه وقدرته"[1]. المرحلة الثانية: " التنزل الثاني للقرآن كان هذا التنزل الثاني إلى بيت العزة في السماء الدنيا والدليل عليه قوله سبحانه في سورة الدخان:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [2]، وفي سورة القدر: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ [3]، وفي سورة البقرة:﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [4]، دلت هذه الآيات الثلاث على أن القرآن أنزل في ليلة واحدة توصف بأنها مباركة أخذاً من آية الدخان،وتسمى ليلة القدر أخذاً من آية سورة القدر، وهي من ليالي شهر رمضان أخذاً من آية البقرة"[5].

ومن دلائل نزوله إجمالاً في ليلة القدر ماورد في المستدرك على الصحيحين، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة، ثم قرأ:﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [6]،﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ [7]»[1]، وبما جاء في تفسير الطبري: " عن السدي، عن

(1) مناهل العرفان في علوم القرآن-محمد عبد العظيم الزرقاني- مطبعة عيسى الحلبي وشركاه- الطبعة الثالثة - 1 / 43
( 2) الدخان: الآية (3)
( 3) القدر:1
( 4) (البقرة:185)
(5) المصدر نفسه - (1 / 44)
(6) الفرقان:33
(7) الإسراء:106

ابن عباس، قال له رجل إنه قد وقع في قلبي الشك من قوله ﷻ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [2]، وقوله ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [3]، وقوله ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ ، وقد أنزله الله في شوال، وذي القعدة، وغيره، قال إنما أنزل في رمضان في ليلة القدر وليلة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم رسلاً في الشهور، والأيام "[4] .

وهذا المذهب هو الذي جاءت به الأخبار الصحيحة عن ابن عباس في عدة روايات نذكر منها: قوله: رضي الله عنهما:« فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا، فجعل جبريل ينزل به على النبي ﷺ يرتله ترتيلا »[5]، وعنه رضي الله عنهما- قال: « أنزل القرآن فى ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا، وكان بمواقع النجوم، وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه في إثر بعض»[6].

وأورد الشيخ القطان في كتابه مباحث في علوم القرآن اختلاف العلماء في نزول القرآن على مذهبين: "المذهب الأول: وهو الذي قال به ابن عباس

---

(1) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص- محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري-: دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة الأولى: 1411- 1990- (ج2/ص242)،وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي قي التلخيص: صحيح.

(2) البقرة:185

( 3) الدخان: 3

(4 ) جامع البيان في تفسير القرآن- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - الناشر: دار هجر-الطبعة الأولى- (ج3/ص192).

(5) السنن الكبرى- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي- تحقيق : حسن عبد المُنعم حسن شلبي- (7 / 247)

(6) السنن الكبرى- أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي-المحقق- مجلس دائرة المعارف النظامية- الطبعة الأولى - 1344هـ- (306/4)

وجماعة وعليه جمهور العلماء: أن المراد بنزول القرآن في تلك الآيات الثلاث نزوله جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا تعظيماً لشأنه عند ملائكته، ثم نزل بعد ذلك منجماً على رسولنا محمد ﷺ في ثلاث وعشرين سنة حسب الوقائع والأحداث منذ بعثته إلى أن توفي صلوات الله وسلامه عليه. المذهب الثاني: وهو الذي روي عن الشعبي: أن المراد بنزول القرآن في الآيات الثلاث ابتداء نزوله على رسول الله ﷺ فقد ابتدأ نزوله في ليلة القدر في شهر رمضان، وهي الليلة المباركة، ثم تتابع نزوله بعد ذلك متدرجا مع الوقائع والأحداث في قرابة ثلاث وعشرين سنة، فليس للقرآن سوى نزول واحد هو نزوله منجماً على رسول الله ﷺ لأن هذا هو الذي جاء به القرآن في قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [1]"[2]. ونسبة لقوة الأدلة الصحيحة المعتبرة فإن التفصيل الذي أورده الشيخ الزرقاني يكون أقرب للموضوعية، وهو المذهب المعقول حسب النصوص التي عضدته، وهذا ما جاء في التنزيل الأول للقرآن على النبي ﷺ.

**المطلب الثاني: التنزيل التفصيلي:**

وكما وضح لنا في المطلب السابق أن القرآن نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا، فقد دلت النصوص كذلك على أنه بعد ذلك نزل منجماً، وجاء التصريح بنزوله مفرقاً في قوله ﷻ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [3]، أي جعلنا نزوله مفرقاً كي تقرأه على الناس على مهل وتثبت، ونزلناه تنزيلاً بحسب الوقائع والأحداث، كما جاء في تفسير السعدي: " وأنزلنا هذا القرآن مفرقاً، فارقًا بين الهدى والضلال، والحق والباطل، ﴿لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ

(1) الإسراء:١٠٦
(2) مباحث في علوم القرآن -مناع القطان- مكتبة المعارف- الطبعة الثالثة: 1421هـ- 2000م- (1 / 102)
(3) الإسراء:106

مُكْثٍ ﴾ أي: على مهل، ليتدبروه ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه ﴿ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ أي: شيئاً فشيئاً، مفرقاً في ثلاث وعشرين سنة"[1].

ودليل نزول القرآن منجماً ماجاء في صحيح البخاري: « عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم: أن النبي ﷺ لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشراً »[2]، وكذلك ماجاء في المستدرك في المطلب السابق يدل على نزول القرآن منجماً أي مفصلاً حسب الحوادث والوقائع.

وذكر بعضهم أن هناك قول ثان بنزول القرآن إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين ينزل في كل ليلة قدر منها ما يقدر الله إنزاله في كل السنة ثم ينزل بعد ذلك منجماً في جميع السنة على النبي ﷺ. وذكروا كذلك قول ثالث: أنه ابتدئ إنزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة من سائر الأزمان على النبي ﷺ، وذكروا قولاً رابعاً أيضاً هو أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وأن الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وأن جبريل نجمه على النبي ﷺ في عشرين سنة.

ولكن هذه الأقوال الثلاثة الأخيرة بمعزل عن التحقيق وهي محجوجة بالأدلة التي سقناها بين يديك تأييداً للقول الأول.

وأورد الإمام السيوطي الحكمة من نزوله منجماً قائلاً: " والسر في إنزاله جملة إلى السماء تفخيم أمره وأمر من نزل عليه وذلك بإعلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم قد قربناه إليهم لننزله عليهم ولولا أن الحكمة الإلهية اقتضت وصوله إليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به إلى الأرض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسيركلام المنان-عبد الرحمن بن ناصر السعدي-مؤسسة الرسالة-الطبعة الأولى: 1420هـ- (ج1/ص 468)

(2) الجامع الصحيح (صحيح البخاري)- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله - دار الشعب– القاهرة - الطبعة الأولى: 1407- 1987-باب وفاة النبي ﷺ - (ج1/ص2217)-رقم: 78

وبينها فجعل له الأمرين إنزاله جملة ثم إنزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك أبو شامة في المرشد الوجيز"[1]

" وذكر بعضهم أن النزول إلى السماء الدنيا إلهابا لشوق النبي ﷺ إليه على حد قول القائل:

**وأعظم ما يكون الشوق يوماً *** إذا دنت الخيام من الخيام**

أقول: وفي تعدد النزول وأماكنه مرة في اللوح وأخرى في بيت العزة وثالثة على قلب النبي ﷺ: في ذلك التعدد مبالغة في نفي الشك عن القرآن وزيادة"[2].

## المبحث الثاني

## مراحل حفظ القرآن الكريم في العهد النبوي:

### المطلب الأول: عرض جبريل عليه السلام القرآن على نبينا ﷺ:

من أولى مراحل تكفل الله سبحانه بحفظ كتابه الكريم عن التحريف ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أن الله سبحانه وتعالى هو المتكفل بذلك، وما جاء من توجيه لرسوله الكريم ﷺ بعدم إجهاد نفسه ومحاولته المستمرة في تثبيت آيات الله في روعه، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾[3]، قال السيوطي: " كان النَّبيّ ﷺ إذا نزل عليه القرآن تعجل بقراءته ليحفظه فنزلت هذه الآية"[4]، ومنه قوله ﷻ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى

(1) الإتقان في علوم القرآن- عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي- دار الفكر -لبنان- 1416هـ-1996م، الطبعة الأولى- تحقيق: سعيد المندوب- (119/1)

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن - (1 / 46)

(3) القيامة:16،17

(4 ) الدر المنثور في التفسير بالمأثور- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- دار هجر - مصر- 1424هـ - 2003م- (ج15/ص107)

عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾[1]، قال فيها القرطبي: " كان عليه السلام يبادر جبريل فيقرأ قبل أن يفرغ جبريل من الوحي حرصاً على الحفظ، وشفقة على القرآن مخافة النسيان، فنهاه الله عن ذلك"[2]، وكذلك قول الله تعالى:﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ ﴾[3]، قال ابن أبي حاتم: " كان يتذكر القران في نفسه مخافة أن ينسى"[4]. وفي السنة النبوية الشريفة ورد عن الإمام البخاري: « ... إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين»[5].

**المطلب الثاني: الحفظة من الصحابة رضوان الله عليهم:**

كان الصحابة رضوان الله عليهم يحفظون القرآن الكريم بالتلقي عن النبي ﷺ، وقد كانوا يحرصون على ذلك أشد الحرص، حتى بلغ بهم أن الذي لا يتمكن من حضور مجلس رسول الله ﷺ يبعث من يأتيه من الرسول بخبر السماء، كما ورد ذلك عن عمر بن الخطاب ﷺ: « قال: كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ينزل يوماً وأنزل يوماً فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره»[6].

(1) طه:114

(2)الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي - تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية – القاهرة- (ج11 /ص250)الطبعةالثانية:1384هـ - 1964م.

( 3) الأعلى:6

(4) تفسير ابن أبى حاتم-أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي- المكتبة العصرية- صيدا- تحقيق: أسعد محمد الطيب-(ج10/ص3416)

(5) صحيح البخاري- باب علامات النبوة في الإسلام- (ج3/ص1326)-رقم: 3426

(6) المصدر السابق - باب التناوب في العلم- (ج1/ص33)- رقم:89

أما عن الذين حفظوا القرآن من صحابة رسول الله ﷺ تحقيقاً لوعد الله ﷻ بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾، فهم عدد كبير كما ورد ذلك في القراء السبعين: « فعن أنس قال: جاء ناس إلى النّبي ﷺ فقالوا: أن ابعث معنا رجالاً يُعلِّمونا القرآن والسنّة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القرّاء، فيهم خالى حرام يقرؤون القرآن، ويتدارسون باللّيل.... »[1] ، وعن أفراد الصحابة الذين حفظوه وأشار عليهم النبي ﷺ فقد أورد البخاري في صحيحه بثلاث روايات سبعة من الحفاظ، هم: عبد الله بن مسعود، وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد بن السكن، وأبو الدرداء، فقد جاء في الحديث الذي رواه البخاري: « عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب»[2]، وكذلك حديث أنس بن مالك: « قال جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار أُبيّ، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت قلت لأنس من أبو زيد، قال أحد عمومتي»[3]، «وعن أنس قال مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، وأبو زيد قال ونحن ورثناه»[4]، وذكر هؤلاء الحفاظ السبعة أو الثمانية، لا يعني الحصر، فإن النصوص الواردة في كتب السير والسنن تدل على أن الصحابة

(1 ) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري- الناشر: دار الجيل بيروت+ دار الأفاق الجديدة - بيروت- باب ثبوت الجنة للشهيد- (ج6/ص45)- رقم: 5026

(2) صحيح البخاري- باب القراء من أصحاب النبي ﷺ- (ج6/ص229)-رقم: 4999

(3) المصدر نفسه - باب مناقب زيد بن ثابت، رضي الله عنه - (5 / 45)- رقم: 3810

(4) المصدر نفسه - باب القراء من أصحاب النبي ﷺ- (ج6/ص230)-رقم: 4999

كانوا يتنافسون في حفظ القرآن، ويحفظونه أزواجهم وأولادهم، ويقرءون به في صلواتهم بجوف الليل، حتى يسمع لهم دوي كدوي النحل.

وهناك بعض الأقوال تشير إلى أن الحفظة من الصحابة من غير المذكورين، قال الإمام السيوطي: " ذكر أبو عبيد في كتاب القراءات القراء من أصحاب النبي، فعد من المهاجرين الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعداً، وابن مسعود، وحذيفة، وسالماً، وأبا هريرة، وعبد الله بن السائب، والعبادلة، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، ومن الأنصار: عبادة بن الصامت، ومعاذاً الذي يكنى أبا حليمة، ومجمع بن جارية، وفضالة بن عبيد، ومسلمة بن مخلد، وصرح بأن بعضهم إنما أكمله بعد النبي فلا يرد على الحصر المذكور في حديث أنس وعد ابن أبي داود منهم تميماً الداري وعقبة بن عامر، وممن جمعه أيضاً أبو موسى الأشعري ذكره أبو عمرو الداني" [1].

ومن هذه النصوص يتبين أن حفظة القرآن في عهد الرسول ﷺ كانوا جماً غفيراً، فالاعتماد على الحفظ في النقل من خصائص هذه الأمة، قال ابن الجزري شيخ القراء في عصره: " ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة"[2].

## المبحث الثالث
## مراحل حفظ القرآن الكريم في عهدالخلافة الراشدة:

### المطلب الأول: جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة الأول:

(1) الإتقان في علوم القرآن- (ج1/ص195)
(2) النشر في القراءات العشر- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري- مطبعة مصطفى محمد بمصر- (ج1/ص14)

ومن وسائل تيسير الله تعالى وتهيئة الأسباب لحفظ كتابه الكريم، ما هدى الله إليه الخليفة الراشد أبي بكر الصديق "، وبإشارة من الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ لجمع القرآن الكريم في مصحف واحد خوفاً عليه من الضياع بعد أن استحر القتل بحفظة كتاب الله تعالى بعد موقعة اليمامة، وهذا ماجاء في حديث البخاري: « عن زيد بن ثابت الأنصاري ﷺ، وكان ممن يكتب الوحي، قال أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال: أبو بكر إن عمر أتاني فقال إنّ القتل قد استحرّ يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر قلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ، فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر، قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل، ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ قال: هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [1]»[2]. وهكذا تكفل الله تعالى بحفظ كتابه الكريم في هذه المرحلة من مراحل الحفظ.

---

( 1) (التوبة:128)

(2) صحيح البخاري - باب جمع القرآن - (ج6/ص89)- رقم: 4986

كذلك ورد عن علي بن أبي طالب، ﷺ، أنه قال: « أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر، إن أبا بكر كان أول من جمع القرآن بين اللوحين»[1].

وهذه مرحلة من مراحل حفظ كتاب الله تعالى عن التحريف والتزوير هيأ الله لها هؤلاء الأخيار من صحابة رسوله الكريم ﷺ وشرح صدورهم لها.

**المطلب الثاني: جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان ﷺ:**

وتحقيقاً لوعده الله تعالى لنبيه الكريم بحفظ هذا القرآن من التبديل والتحريف تأتي هذه المرحلة من مراحل جمع القرآن الكريم وحفظه من الضياع والتحريف، ففي عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ اتسعت الفتوحات الإسلامية، وتفرق القراء في الأمصار، وأخذ أهل كل مصر عمن وفد إليهم قراءته، ووجوه القراءة التي يؤدون بها القرآن مختلفة باختلاف الأحرف التي نزل عليها، فكانوا إذا ضمهم موطن من مواطن الغزو عجب البعض من وجوه هذا الاختلاف، وتلك فتنة لا بد لها من علاج.

جاء في صحيح البخاري: « أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام، في فتح إرمينية وأذربيجان، مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب، اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة، أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمان بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن

(1) المصاحف- أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري -تحقيق محمد بن عبده -دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر: 2002م -(ص11) قال: وإسناده صحيح.

فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة، أو مصحف، أن يحرق»[1].

وبهذا قطع عثمان دابر الفتنة، وحسم مادة الخلاف، وحصّن القرآن من أن يتطرق إليه شيء من الزيادة والتحريف على مر العصور وتعاقب الأزمان. وقد نظم الناظم هذا الجمع للقرآن في قوله:

لم يجمع القرآن في مجلد ... على الصحيح في حياة أحمد ... فإن ذاك من تقى الإله

للأمن فيه خلاف ينشأ ... وخيفة النسخ بوحي يطرأ
وكان يكتب على الأكتاف ... وقطع الأديم واللخاف
وبعد إغماض النبي فالأحق ... أن أبا بكر بجمعه سبق
جمعه غير مرتب السور ... بعد إشارة إليه من عمر
ثم تولى الجمع ذو النورين ... فضمه ما بين دفتين
مرتب السور والآيات ... مخرّجاً بأفصح اللغات[2]

## المبحث الرابع
## مراحل حفظ القرآن الكريم في الوقت الراهن

**المطلب الأول: جهود المسلمين في طباعة المصحف الشريف:**

إن العناية بالقرآن الكريم وبذل الجهد من أجله تعلماً وًتعليماً، حفظاً وتلاوة، رعاية وعناية، دعماً ومساندة هي مسلك الأخيار، وطريق الأبرار، وعنوان الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، وهذا ما تفخر وتعتز به بلاد

1- صحيح البخاري- باب جمع القرآن - (ج6/ص226)- رقم: 4987
(2) كشف العمى والرين عن ناظر مصحف ذي النورين - محمد العاقب بن مايابي الجكني الشنقيطي- دار إيلاف الدولية للنشر- تحقيق وشرح الشيخ محمد ولد مولاي العلوي - 1427هـ- ص: 213

المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، يولون العناية بالقرآن تمسكاً به وتحكيماً له في كل شؤون الحياة، مع الاهتمام بتعليمه وتدريسه، ومن هذا الباب اهتم المسلمون أيما اهتمام في العناية بكتاب ربنا سبحانه وتعالى، والحفاظ عليه من التزوير والتحريف تحقيقاً لوعد الله بذلك، ومن أبرز وسائل حفظ كتاب الله تعالى ونشره في الأمة، الإعتناء بطباعته وتجويد إخراجه، وحسن تجليده امتثالاً لقوله ﷻ: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [1].

وتحقيقاً لوعد الله تعالى بحفظ كتابه الكريم فقد وجد القرآن الكريم عناية خاصة من المسلمين، خوفاً عليه من الضياع أو التزوير، قال الكردي[2] في تاريخ القرآن الكريم: " كانت المصاحف لاتباع إنما يأتي الرجل بورقة عند المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب له من أول البقرة، ثم يجئ غيره حتى يتم المصحف، هكذا كان في ابتداء الإسلام، ثم صار كثير من الناس يتفرغون لكتابة المصاحف لعدم وجود المطابع في ذلك الزمن، فكان يكتب بعضهم مائة مصحف وبعضهم مائتين وبعضهم أقل أو أكثر، ولئن كانت المطابع غير موجودة في زمنهم فقد كانت قلوبهم عامرة بالتقوى، ممتلئة إيماناً ويقيناً، وكانوا أكثر تلاوة للقرآن، وأشد تمسكاً بأحكامه، وأكثر رغبة وتنافساً في نسخه وكتابته واهدائه لبعضهم، وجعله في المساجد ودور العلم والتدريس رجاء الأجر والثواب"[3]. هذا ما كان من أمر المسلمين قبل ظهور المطابع إظهاراً للاهتمام بهذا الكتاب المقدس، ونلحظ أنه مع بداية ظهور المطابع كانت هناك اختلافات بين المؤرخين حول الطبعة الأولى للمصحف الشريف وتحديد تاريخها، فقيل في تاريخ طبعها إنه كان في عام: 1499م، وقيل عام: 1508م، وقيل عام:

---

( 1) الحج: 32

(2) هو الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر بن محمود الكردي من بيت علمٍ وفضل (1321-1400هـ) أشتهر بالخطاط-مدير لمدرسة تحسين الخطوط والآلة الكاتبة- عضو في اللجنة التنفيذية لتوسعة وعمارة المسجد الحرام عام 1375هـ. ثم رئيس قسم التأليف والآثار التاريخية لمكتب مشروع التوسعة. واستمر إلى إحالته على التقاعد على رغبته عام 1383 هـ. موقع مكاوي:http://www.makkawi.com

(3) تاريخ القرآن الكريم- محمد طاهر الكردي - مطبعة الفتح بجدة – الحجاز: 1365هـ - 1946م- (ج1/ص182،183)

1518م، وقيل عام:1530م، وقيل عام: 1538م، أي أن هذه النسخة طبعت في الفترة ما بين: 1499م، و1538م دون الاتفاق على تاريخ محدد، وحدد الدكتور يحيى الجبوري في كتابه منهج البحث تاريخ أول طبعة للقرآن قائلاً: "فأول كتاب طبع باللغة العربية هو القرآن الكريم، وكان ذلك في البندقية بإيطاليا سنة 1530م"[1].

وتحدث الدكتور يحيى محمود جنيد[2] عن ثلاث طبعات للمصحف الشريف في أوربا في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، هي: " طبعة البندقية عام: 1537م أو 1538م، وطبعة هامبورج عام: 1694م، وطبعة بتافيا عام: 1698م، وأن بعض المكتبات في العالم تضم نسخاً من هذه الطبعة، منها نسخة في دار الكتب المصرية، ونسخة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض. وفي روسيا طُبع المصحف الشريف في (سانت بترسبورغ) عام: 1787م، وفي إيران طبع المصحف طبعتين حجريتين في كل من طهران عام: 1244هـ (1828م)، وتبريز عام: 1248هـ (1833م)، وفي عام: 1834م ظهرت طبعة خاصة للمصحف الشريف في مدينة (ليبزيغ)، ورغم اهتمام الأوربيين بها، وإقبالهم عليها، إلا أنها لم تحظ بعناية المسلمين لمخالفتها قواعد الرسم العثماني الصحيح، وفي عام: 1848م ظهرت طبعة أخرى في (قازان)، ألتزم فيها بالرسم العثماني، كما ظهرت طبعات أخرى في الهند وفي الآستانه اعتبارًا من عام: 1887م، إلا أن الملاحظ على جميع تلك الطبعات عدم

(1) منهج البحث و تحقيق النصوص الدكتور يحيى وهيب الجبوري (دار الغرب الإسلامي - بيروت)-1993م- ص23

(2) من مواليد مكة المكرمة 1366هـ/1946م-حاصل على دكتوراه المكتبات والوثائق من كلية الآداب بجامعة القاهرة 1403هـ/1983م-عمل أميناً في مكتبة جامعة الملك سعود، ورئيس قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود، وأستاذاً مساعداً ورئيس قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومستشار مكتبة الملك فهد الوطنية.- رئيس تحرير مجلة عالم الكتب منذ تأسيسها في رجب 1400هـ.المصدر:http://www.bawazir.com/Yahiya-mahmoud-bin-Junaid.htm

التزامها بقواعد الرسم العثماني، الذي حظي بإجماع صحابة رسول الله ﷺ، وجرت على قواعد الرسم الإملائي الحديث إلا في نزر يسير من الكلمات كتبت بالرسم العثماني، واستمر الوضع على ذلك حتى عام: 1308هـ(1890م) عندما قامت المطبعة البهية بالقاهرة بطبع المصحف الذي كتبه الشيخ المحقق رضوان بن محمد(المخللاتي)[1]، والتزم فيه بخصائص الرسم العثماني"[2].

وتحدث الكردي كذلك عن طباعة المصحف بالمطابع الحديثة فقال: " أول مصحف طبع بالخط العربي كان في همبرج بألمانيا سنة: 1113هـ، ويوجد منه نسخة بدار الكتب العربية بالقاهرة، وبعد سنة: 1516ميلادية طبع المصحف في البندقية بايطاليا، وسبب طبع المصحف الكريم في همبرج والبندقية وجود المطابع فيهما دون البلاد الاسلامية كما هو ظاهر، ثم توالت طبعات المصحف في مدن مختلفة من العالم الإسلامي مع تطور آلات الطباعة وانتشارها بما فيها المغرب العربي الذي لم يتأخر كثيراً في طباعة المصحف الشريف عن المشرق وإن لم يعرف على وجه الدقة تاريخ بدء الطباعة فيها إلا أنها التزمت فيه علامات الضبط "[3].

أما عن طباعة المصحف الشريف في السعودية فقد كانت في نهايات القرن الرابع عشر الهجري كما بيّن ذلك وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في تقديمه لكتاب تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته بقوله: " وتعود بداية طباعة المصحف الشريف في المملكة العربية السعودية إلى عام 1369هـ، عندما ظهر المصحف المعروف بمصحف مكة المكرمة، الذي طبعته شركة مصحف مكة المكرمة، ثم ظهر مصحف آخر في مدينة جدة

(1) لمخللاتي:(1311 هـ- 1893م)رضوان بن محمد بن سليمان، أبو عيد: عالم بالقرآات، مصري-الأعلام للزركلي- (3 / 27)

(2) اريخ طباعة القرآن الكريم باللغة العربية في أوربا : د. يحيى محمود جنيد، مجلة عالم الكتب- ع 15، 1415هـ، 1994م- ص83

(3) تاريخ القرآن الكريم- مصدر سابق - (ج1/ص186)

عام (1399 هـ- 1979مـ) في مطابع الروضة، وأصبحت عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن منهجًا متميزًا جديرًا بالإعجاب والتقدير "[1].

وتسلمت المملكة العربية السعودية زمام المبادرة في العناية بالقرآن الكريم وطباعته- باعتبارها أرض الحرمين الشريفين ومهبط وحي الله تعالى- وذلك بإنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية، " وفي شهر المحرم من عام 1405هـ (1984م) أعلن عن افتتاح أعظم وأكبر مطبعة في العالم تقوم على خدمة القرآن الكريم في المدينة المنورة، وهو أول عمل حكومي رسمي لطباعة القرآن الكريم، وفتح عظيم نفع الله به ملايين المسلمين في مختلف بقاع الأرض"[2].

ويُعد إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف أعظم صور العناية بالقرآن الكريم، ويجري المجمع دراسات وأبحاث مستمرة لخدمة الكتاب والسنة ويضم أحدث ما وصلت إليه تقنيات الطباعة في العالم. ويشار إلى أن المجمع وفي إطار استفادته من التقنية الحديثة وتسخيرها لخدمة كتاب الله والتيسير على عموم المسلمين، أطلق مجموعة من الخدمات على شبكة المعلومات الدولية، منها موقع الإنترنت الخاص بمجموعة الخطوط الحاسوبية، وهو أحد المواقع التابعة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ويهدف إلى المساعدة في دعم المكتبة العربية الإلكترونية بمجموعة من الخطوط الحاسوبية التي تخدم نص المصحف الشريف بمختلف رواياته، وبرنامج مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، ومن الخدمات أيضاً برنامج مصحف المدينة النبوية، وخدمات حاسوبية للقرآن الكريم وعلومه، وإنشاء مجموعة من مواقع الإنترنت ذات العلاقة بالقرآن الكريم وعلومه مثل: موقع المكتبة الصوتية، وموقع تفسير القرآن الكريم بلغة الإشارة، وإنشاء خط حاسوبي لنص القرآن الكريم بالرسم العثماني برواية حفص تمهيداً لإتاحته لعامة المستفيدين للإفادة منه، وإنتاج تسجيلات صوتية مرتلة بأصوات عدد من المشايخ بروايات مختلفة، وإتاحتها لعامة الناس بصيغةmp3، إلى جانب

(1)تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته- أ.د. محمد سالم بن شديد العوفي - 1422هـ/2001م – ص22
(2) المصدر نفسه ص26

الأرشفة الإلكترونية وإدارة الوثائق، والتدقيق الآلي لنص القرآن الكريم، ومصحف المدينة لأجهزة الجوال.

وينتج المجمع سنوياً ما متوسطه عشرة ملايين نسخة، ويوزع مثلها على المسلمين في جميع القارات، كما ورد ذلك في الموقع الرسمي للمجمع: " يبلغ متوسط الإنتاج السنوي لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة حالياً (10.000.000) عشرة مليون نسخة من مختلف الإصدارات، وباستطاعة المجمع أن ينتج سنوياً (30.000.000) ثلاثون مليون نسخة إذا شغل بكامل طاقته، وبلغ إنتاج المجمع منذ إنشائه حتى نهاية عام 1428هـ (206.333.583) مائتين وستة مليوناً وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ألفاً وخمسمائة ثلاثة وثمانون نسخة، كما بلغ ما تم توزيعه من إصدارات المجمع للمسلمين في الداخل والخارج هدية من المملكة العربية السعودية مجاناً بدون مقابل حتى نهاية شهر ذي القعدة من عام 1420هـ (121.043.903) مائة وواحد وعشرون مليوناً وثلاثة وأربعون ألفاً وتسعمائة وثلاث نسخة"[1].

وعن تبويب إنتاج المجمع من الترجمات: " يمكن تبويب ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في المجمع إلى مختلف اللغات- وعددها50 ترجمة- منها :24 لغة آسيوية، 12لغة أوربية، 14لغة إفريقية"[2].

وبهذا يتضح لنا مدى اهتمام المسلمين بطباعة كتابهم - المنزل عليهم من عند الله تعالى - بآلات الطباعة الحديثة واجتهادهم في إخراج ذلك في أبهى صوره وأحسن مناظره.

**المطلب الثاني: الجهود المبذولة في إنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم:**

إن مدارس التحفيظ والحلقات المنتظمة فيها تعد مظهراً من مظاهر عناية الأمة بكتاب الله تعالى، اقتداء وتأسياً بالرسول الكريم ﷺ، حيث كان

---

( 1) الموقع الرسمي لمجمع الملك فهد لطباعة المصف الشريف www.qurancomplex.org

( 2) http://translate.google.com

يُسْمع لمسجده دوي كدوي النحل بتلاوة القرآن، وفي ضوء هذا الهدي النبوي، جاءت الحلقات القرآنية المعاصرة إحياء لمنهج الرسول ﷺ في تربية أبناء الأمة على مبادئ القرآن، فقد اعتنى ﷺ بإقراء الصحابة القرآن على نفس الهيئة التي تلقاها في قراءته على جبريل عليه السلام، ولذلك فإن إقامة حلقات ومراكز التحفيظ في المجتمع المسلم ضرورة شرعية وتربوية، وسأتناول في هذه المطالب نماذج لمراكز تحفيظ القرآن الكريم في بعض الدول الإسلامية، كدليل على اهتمام هذه الأمة بالمحافظة على كتاب الله تعالى.

وقد كان لدولة السودان قصب السبق في الاهتمام بالقرآن الكريم وتدريسه وتحفيظه للناشئة وقد اشتهر بخلاوي القرآن الكريم- وهي الكيان الذي يهتم ويعتني بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم- وإن لم توجد إحصائية ثابتة عن الخلاوي إلا أن المرجح أنها نشأت منذ زمن بعيد في السودان، وفي ذلك أورد الشيخ: علي العوض[1]: " يبدو أنَّ خلاوى القرآن الكريم قد نشأت في الجزيرة عند وفود الهجرات العربية المسلمة إلى السُّودان في قرون سبقت قيام مملكة الفونج الإسلامية في بداية القرن العاشر الهجري سنة 910هـ"[2].

يقول الشيخ: يوسف إبراهيم النّور[3] عن ذلك: "وقد ازدهرت وفود العرب والعلماء منهم على الخصوص في القرن العاشر الهجري، وبرزت في المجتمع

(1) أ.د. علي العوض عبد الله- مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بالسودان- أستاذ التفسير والقراءات بالجامعة.

(2) علوم القرآن في السودان- علي العوض عبد الله- رسالة دكتوراة- جامعة القرآن الكريم – السودان- 1985م –ص32

(3) ولد بأمدرمان سنة 1902م، نال الشهادة الأهلية سنة 1922م وحاز على شهادة العالمية في 1927م. اختير رئيساً للجنة محاولة كتابة المصحف برواية أبي عمرو الدوري توفي في أكتوبر 1981م من أشهر مؤلفاته: رسالة المسجد – مع المصاحف

السُّوداني شخصيات علمية، وأنشأت هذه الشخصيات مدارس القرآن الكريم بدنقلا، وبربر، والجزيرة، وكردفان"[1].

وبالرغم من عدم وجود إحصائية بعدد الخلاوي الموجودة بالسودان إلا أن المؤكد أن جميع ولايات السودان تزخر بعدد وافر من خلاوي تحفيظ وتعليم القرآن الكريم، ومن أشهر هذه الخلاوي: خلوة همشكوريب في شرق البلاد والتي تسمى بمدينة القرآن، وخلاوي الشيخ البرعي بغرب السودان، وخلاوي الشيخ الصائم بالخرطوم، وخلاوي الشيخ ودبدر بالخرطوم، ويتخرج من هذه الخلاوي سنوياً آلاف من الحفظة والحافظات.

وتحقيقاً لوعد الله تعالى بحفظ كتابه الكريم، فقد ألهم الله القائمين على الأمر في معظم دول العالم الإسلامي للاهتمام بحفظ هذا الكتاب الكريم، فهذه رابطة العالم الإسلامي تنشئ لها كياناً منفصلاً أسمته الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، ومن أسمى أهداف هذه الهيئة رعاية الجمعيات والهيئات الخيرية العاملة في مجال تحفيظ القرآن الكريم، وبحسب تقرير انجازات الهيئة فقد كانت احصائية الحفظة والمجازين في القراءة من مراكز التحفيظ والمعاهد كالآتي: " في قارة آسيا بلغ عدد الحفاظ (3641) حافظاً، وكان عدد المجازين (211) مجازاً، وفي قارة أفريقيا بلغ عدد الحفاظ (599) حافظاً وعدد المجازين ( 49524) مجازاً، أما في قارة أوربا فكان عدد الحفظة (33) حافظاً وعدد المجازين (23) مجازاً"[2].

وحسب إحصائية موقع جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالرياض فقد كانت جمعيات مراكز تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة السعودية- والتي تعتبر رائدة في هذا المجال- كالآتي: " يبلغ عدد فروع الجمعيات (16) فرعاً تضم (1ر806) حلقات للبنين والبنات، يدرس بها (42ر091) طالباً وطالبة، وبلغ عدد خاتمي وخاتمات القرآن بها (659) خاتماً وخاتمة، وفي منطقة الحدود

(1) مع المصاحف- يوسف إبرهيم النور- مطبعه النيل للطبع والنشر: الخرطوم - ص59
(2) تقرير انجازات الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم الحادي العاشر الصادر في العام 1432هـ.

الشمالية، يبلغ عدد فروع الجمعيات (4) فروع تضم (381) حلقة للبنين والبنات، يدرس بها (8ر288) طالباً وطالبة، وبلغ عدد خاتمي وخاتمات القرآن بها (54) خاتماً وخاتمة. وفي منطقة جازان، يبلغ عدد فروع الجمعيات (14) فرعاً تضم (2ر549) حلقات للبنين والبنات، يدرس بها (52ر807) طالباً وطالبة، وبلغ عدد خاتمي وخاتمات القرآن بها (269) خاتماً وخاتمة. وفي منطقة نجران، يبلغ عدد فروع الجمعيات (4) فروع تضم (377) حلقة للبنين والبنات، يدرس بها (8ر325) طالباً وطالبة، وبلغ عدد خاتمي وخاتمات القرآن بها (165) خاتماً وخاتمة، وفي منطقة الباحة يبلغ عدد فروع الجمعيات (9) فروع تضم (692) حلقات للبنين والبنات، يدرس بها (14ر274) طالباً وطالبة، وبلغ عدد خاتمي وخاتمات القرآن بها (151) خاتماً وخاتمة، وفي منطقة الجوف يبلغ عدد فروع الجمعيات (4) فروع تضم (322) حلقة للبنين والبنات، يدرس بها (7ر169) طالباً وطالبة، منهم (2ر523) طالبة، وبلغ عدد خاتمي وخاتمات القرآن بها (201) خاتماً وخاتمة، "[1] .

أما في دولة الإمارات العربية المتحدة فقد جاءت إحصائية مراكز التحفيظ فيها على النحو التالي: " تعمل إدارة مراكز تحفيظ القرآن الكريم من خلال الإشراف على مشروع المراكز الدائمة المنتشرة في جميع أنحاء مدن الإمارات، في حلقات المساجد المشرف عليها مكاتب الهيئة، ويتم تشكيل فريق العمل في كل مكتب لإدارة هذه الحلقات والعمل في هذه الحلقات على شكل دورات شتوية وصيفية يعلن عنها في بداية كل دورة، وأهم هذه المراكز: في أبو ظبي: 51 مركزاً ، وفي العين: 34 مركزاً، وفي بني ياس:

(1) موقع جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالرياض- http://qk.org.sa/vb/showthread.phpt

40 مركزاً، وفي المنطقة الغربية: 25 مركزاً، وفي الشارقة: 16مركزاً، وفي عجمان: 30 مركزاً، وفي أم القوين: 13 مركزاً، وفي رأس الخيمة: 15 مركزاً، وفي خور فكان: 13مركزاً، وفي الفجيرة 22 مركزاً "[1].

**المطلب الثالث: التسجيل الصوتي للقرآن الكريم ونشره:**

استمرت محافظة المسلمين على القرآن، واجتهادهم في ضبطه وكتابته بما حفظه من التبديل والتحريف، فلم يعدم أهل كل عصر أن يجدوا ما يبذلونه في سبيل حفظ كتاب الله سبحانه، حتى صار المسلمون على مرّ الزمان مشاركين جمعياً في المحافظة على القرآن الكريم، وشهد القرن قبل الماضي تطوُّرًا علميا تمثل اختراع آلة التسجيل الصوتي، وبما أظهر على أيدي بني آدم من الابتكارات النافعة، وجّه الله بصيرة بعض المعاصرين إلى الاستفادة من الوسائل الحديثة في حفظ القرآن، فكان مشروع الجمع الصوتي للقرآن الكريم غيثاً في عصر أجدبت فيه الألسن، فما عادت تنطق بالفصيح، وحفظًا لكتاب الله، بحفظ تلاوات الأئمة من القراء المجودين.

قال الدكتور لبيب السعيد: " واستفاد المسلمون من آلات التسجيل الصوتي منذ وصولها إلى بلاد المسلمين، فسُجّلت بعض الخطب والكلمات للعلماء، وبعض التلاوات القرآنية لمشاهير القراء، ولعل أقدم ما وصل إلينا من التسجيلات القرآنية تسجيلات القارئ الشيخ محمد رفعت[2]"[3].

---

(1) موقع الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف- http://www.awqaf.ae/Affair.aspx?SectionID=117&RefID=3

(2) من أشهر القراء في العصر الأخير، وأعلم قراء مصر بمواضع الوقف، امتاز ببراعة في الترتيل، وإتقان للتجويد، ولد بالقاهرة سنة 1300هـ، 1882م، وكُفَّ بصره وهو في السادسة، وتوفي بالقاهرة سنة 1369هـ،1950م،المصدر: (الأعلام للزركلي: ج7/ص91)

(3) الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم- لبيب السعيد- دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة 1387هـ، ص 102

وعن فكرة الجمع الصوتي للقرآن الكريم يقول محمد شرعي أبو زيد[1]: " في شهر شعبان من سنة 1378هـ، تقدم الدكتور لبيب السعيد[2] إلى الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم باقتراح بشأن تسجيل القرآن الكريم صوتيا بكل رواياته المتواترة والمشهورة، ومتابعة للتطور، وتأكيدًا لطريقة النقل الشفوي، وتطويراً لها، ولعل هذا الأسلوب أن يكون هو أصلح أساليب العصر، وأكثرها تيسيرًا على المسلمين في تلقِّي الكتاب العزيز، مجوَّدًا ومتلوا بمختلف القراءات، وظهرت الطبعة الأولى لهذا التسجيل بصوت القارئ الشيخ: محمود خليل الحصري[3] في شهر تمُّوز (يوليو) من سنة 1961م"[4].

بعد ذلك انتشرت تسجيلات القرآن الكريم لمشاهير القراء والحفظة، وأصبحت المواقع الالترونية والتسجيلات الصوتية تتنافس في إصدارات متنوعة ومتقنة حتى أصبحت لا تحصى ولا تعد، وكل ذلك تحقيقاً لوعد الله تعالى بحفظ هذا الكتاب الكريم من أن تطاله أيدي التحريف والتبديل.

**المطلب الرابع: الطفرة الالكترونية الكبرى في تيسير حفظ القرآن الكريم وانتشار تداوله:**

(1) أستاذ مساعد- قسم القراءات- كلية الآداب- جامعة الطائف- 2009- إلى الآن- مدير موقع الإنترنت - جمعية إحياء التراث الإسلامي- دولة الكويت من سنة 2000- إلى 2001- المصدر:(موقع الدكتور: (http://www.sharei.net/cv_data.htm

(2) من المهتمين بالقرآن الكريم،-ولد بمصر سنة: 1914م- عمل مراقبًا بوزارة الاقتصاد المصرية، ومدرسًا للأدب العربي بجامعة عين شمس، وكان رئيس الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم، توفي سنة: 1988م) من ترجمة مختصرة لابنه على الموقع: Link nur für registrierte Benutzer sichtbar

(3) وكيل مشيخة المقارئ المصرية.

(4) جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث- محمد شرعي أبو زيد- بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن - 1419 هـ- ص247.

ينطلق مفهوم التعليم الإلكتروني من كونه أسلوباً جديداً من أساليب التعليم توظف فيه آلية الاتصال الحديثة من حاسب ووسائط متعددة، وعُرف باختصار على أنه استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت، وبأقل جهد، محققًا فائدة أكبر، ويتم التفاعل مع هذه المواد باستخدام عدة نماذج من نماذج التعليم عن بعد من أبرزها نموذج الفصول التخيلية المتزامنة، وهو النموذج المستخدم في مواقع تعليم القرآن.

وقد ساهمت تقنيات الحاسوب في تطوير أساليب التعليم الإلكتروني المستخدمة في مواقع تعليم القرآن ولعل من أبرزها:

أ. " تقنية الأجاكس (Ajax): وهي تقنية مستخدمه لجعل المواقع أكثر تفاعلاً واستجابة وأسرع في التحميل، وكلمة (AJAX) جاءت من اختصار لاسم التقنية الكامل وهو (AsynchronousJavaScriptAndXML) الفكرة الأساسية للأجاكس هي عندما يغير المستخدم جزء في صفحة على الانترنت فإن الجزء الذي غيره المستخدم يُعاد تحميله فقط بدلاً من إعادة تحميل كل الصفحة مرة أخرى، تتم هذه العملية من خلال تبادل بيانات صغيرة الحجم بين المتصفح ومزود صفحة الانترنت، مما يجعل العملية التعليمية تتم بشكل أسرع"[1].

ومن أهم خصائصها أنها سهلت سرعة تحديث سجلات متابعة وتقييم حفظ الطلاب بشكل يومي من قبل المعلم، وساعدت على إبقاء الطالب على إطلاع بمستواه الدراسي ومستوى حفظة أولاً بأول، وسهلت تنظيم موعد الدخول للحلقة الإلكترونية حسب الفرق بين التوقيتين.

(1) مدونة صالح الزيد موجوده على الرابط http://www.alzaid.ws/blog

ب.تقنية خلاصات المواقع الـ RSS: وهي تقنية تتيح للمشتركين فيها وصول أخر تحديث للموقع المراد متابعته دون الحاجة لزيارة الموقع وهي اختصار لكلمة RichSiteSummary أتاحت هذه التقنية للمتعلم متابعة آخر التحديث في الموقع التعليمي الذي من شأنه أن يبقيه على أحدث المستجدات في مجال اهتمامه"[1].

ج. " تقنيةالـVoIP: وهي اختصار لكلمة Voice over Internetprotocol: وهي تقنية تسهل عملية الاتصال والتفاعل بين طرفين عبر الإنترنت، وهذه التقنية بطبيعة الحال تكون أقل تكلفة من الاتصال الهاتفي أو مجانية في بعض الأحيان، ومن أشهر خدمات الـVoIP الموجودة على الإنترنت Lingo, Skyp,Vonage, Packet8 "[2]، وهذه التقنية أتاحت للمتعلم توفير بيئة تعليمية متكاملة يتم التفاعل فيها بشكل تام بين الطرفين.

د.تقنية التدوين الصوتي ( البود كاست pode cast): وهي عبارة عن تقنية تتيح تسجيل ونشر مواد صوتية رقمية تحوي مادة علمية معينة "[3]، ويتم توزيعها ونشرها عن طريق الإنترنت كملفات: mp3 قابلة للتحميل ويمكن للمستخدم تحميلها والاستماع إليها في أي وقت شاء، وقد أوجدت في بعض المواقع التعليمية حلقة وصل بين تقنية الـpode cast والـ RSS وتعمل هذه

(1) توضيف تقنيات ويب2.0في خدمة التعليم والتدريب الإلكتروني. الخليفة ،هند بنت سليمان(2006)،المؤتمر التقني السعودي الرابع للتدريب المهني والفني.الرياض.المملكة العربية السعودية
(2) dive into Web موجود على الرابط/http://www.deitel.com/Web2eBook
(3) توضيف تقنيات ويب2.0 في خدمة التعليم والتدريب الإلكتروني، مصدر سابق

الحلقة على إخبار الطالب بأي تحديث في المحاضرات والدروس الصوتية أول بأول"[1].

هـ." تقنية محركات البحث: وهي عبارة عن تقنية وحيدة ساهمت في خدمة المتعلم عبر تسهيل عملية البحث عن معلومة معينة في دقائق معدودة باستخدام كلمة مفتاحيه.

و. تقنية الفلكس felx: وهي تطبيق من تطبيقات الانترنت الغنية RIA'S، يستخدم هذا التطبيق في الصفحة بيئة تشغيل برنامج flash player9 بحيث يتم عرض محتوى الفلاش في الصفحة دون الحاجة إلى تحميله بشكل كامل على جهاز المستخدم، كما يمتاز بسرعة التحديث الجزئي للصفحة "[2].

ومن المواقع الإسلامية التي ساهمت في تطبيق هذا النظام التقني وسهلت على الزوار استخدام هذه التقنيات الحديثة موقع الحقيقة الذي ساهم مساهمة مقدرة في الاستفادة من التقنيات الحديثة في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم وهذه نبذة مختصرة عن هذا الموقع: " هو موقع إسلامي يعنى بتعليم المسلم القرآن الكريم وعلومه وإبقاءه على أحدث المستجدات في أخبار المسلمين حول العالم ووفق البينات الآتية:

1- تهدف الواجهة الرئيسية للموقع إلى إبقاء الطالب على أحدث الأخبار على صعيد الساحة الإسلامية وآخر الأخبار التي تعنى بحفظ القرآن وتعليمه.

2- يوفر الموقع عبر واجهته خاصية البحث عبر الكلمات المفتاحية في عدة خيارات إما في أماكن ورودها في القرآن أو في كتب التفسير، وهذه التقنية

(1) مقالات desk share موجوده على الرابط: http://www.deskshare.com/Resources/articles/rss.aspx
(2) dive into Web مصدر سابق

ساهمت بشكل كبير في سرعة وصول الطالب إلى معنى كلمة أو توضيح كل ما أشكل عليه فهمه خلال حفظه للقرآن الكريم.

3- ساهم الموقع في توفير مصحف للتجويد وآخر للتفسير وآخر بصيغة الفلاش flash يمكن تصفحه والتلاوة منه، وهذه النقلة النوعية في طريقة تلاوة القرآن وحفظة ساهمت في توفر المصحف لمن لا يتوفر لهم من الطلاب بسبب عدم وجودهم في بيئات إسلامية تتيح لهم شراء المصاحف واقتنائها.

4- يتيح المركز تسجيل لمقاطع القرآن الكريم لأشهر القراء عبر خدمة المتعلم القرآني ليتم تلقين الطالب القراءة السليمة للقرآن الكريم، ليتسنى للطلاب سماع هذه المقاطع في أي وقت شاءوا.

5- يوفر المركز في حال تعطل نظام الحلقات الإلكتروني بدائل عدة باستخدام تقنية الـVoIPمتمثلة ببرنامج السكايب Skype أو برنامج الماسنجر messenger، والبرنامجان السالف ذكرهما، يوفران البديل المناسب نوعاً ما للغرف الصوتية في حال تعطلها.

6- يوفر المركز بيئة تعليمية للطالب تتيح له سرعة التواصل والتفاعل، ومتابعة الحفظ مع معلمه باستخدام نظام الغرف الصوتية (غرف الدردشة) التي تستخدم كحلقات إلكترونية تحاكي غرفة الصف على أرض الواقع، من أهم مايميز هذه الغرف توفر سبورة لشرح ما أشكل على الطالب فهمه من حكم تجويدي أو معنى كلمة معينة، كما تستخدم هذه الغرف للاستماع للدروس المباشرة في علوم القرآن "[1].

(1) موقع وحدة المعرفة http://knol.google.com

ولمعرفة جدوى استخدام أسلوب التعليم الإلكتروني في تعليم القرآن قام أحد منسوبي موقع وحدة المعرفة بتوزيع استبيان على المستفيدين من مراكز تحفيظ القرآن الكريم فكانت نتيجته كالآتي: " نسبة أعمار أغلب المستفيدين للنظام تتراوح مابين21إلى30سنة، وهذا يدل على أن الفئة المستخدمة للنظام أغلبها من فئة الشباب، مما يدل على أنه وفر لهم الوقت والجهد، وكانت نسبة ممن يعانون من إعاقة حركية 13% من المستخدمين، مما يدل على أن النظام سهل على فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة حفظهم للقرآن، وكما أظهر الاستبيان أبرز الأسباب التي دعت لاستخدام النظام، منها القدرة على التوفيق بين حفظ ومراجعة كتاب الله، وأمور الحياة اليومية بدون إهدار وقت، وبتركيز أكثر، ومنها عدم توفر مدارس تحفيظ القرآن الكريم في الدولة التي يقيم فيها الطالب، وظهرت نسبة من حفظ القرآن كاملاً منذ بداية تسجيله في النظام 30.43% ونسبة من حفظ أكثر من جزء 43.48% وهذا يدل على جدوى وفعالية النظام وسهولة متابعة حفظ الطالب من خلاله، وعند سؤال المستفيدين حول وجود صعوبة في التعامل مع نظام الحلقات الإلكتروني؟ جاءت نسبة من أجابوا بلا 78% ممايدل على سهولة وسلاسة العملية التعليمية من خلالها، كما أثبتت تقنية خلاصات المواقع المستخدمة في واجهة الموقع جدواها فكانت نسبة من استفاد منها 47.38%، أما بالنسبة لأبرز المزايا في النظام من وجهة نظر المستخدمين فكانت هي توفير الوقت المناسب للطالب في دخول الحلقة حسب توقيت الدولة التي يقيم بها و تشجيعه على الاستمرار في الحفظ وسهولة التواصل بين الطلاب ومعلمهم ممايوفر جواً من الألفة بينهم، في النهاية استنتجت أن النظام المتبع في مركز العناية بالقرآن وفَّر على الكثير الوقت

والجهد، وأثبت جدواه وفعاليته، وذلك بنجاح العملية التعليمية من خلاله في أفضل صورة"[1].

والمتأمل في حال المواقع العربية يجد أن هناك من استخدم التقنيات الحديثة استخداماً سلبياً (كاستخدام غرف الدردشة لإغراض غير سوية) وهناك من استخدمها استخداماً إيجابياً (كاستخدامها أداة تعليميه فعالة)، والمسلم كيَّس فطن، ينظر للجانب المشرق في أي تقنية جديدة ويحاول تسخيرها لخدمة دينه، في النهاية يقع الجانب الأكبر من المسؤولية على المبرمجين ومطوري المواقع في إنتاج بيئات تعليمية لتعليم القرآن وعلومه، ومهما تطورت الأمة في شتى العلوم يبقى القرآن هو العلم الذي يرفع من شأن الأمة ويعلي قدرها.

**الخاتمة:**

وبعد،،، فقد اتضح بما لا يدع مجالاً للشك أنك لن تجد من المسلمين عناية بشيء كعنايتهم بكتاب الله تعالى سواء في نسخه أو تصحيحه أو حفظه أو حرمته، فكم من المصاحف التى لا تعد ولا تحصى قد كتبت منذ بدء الإسلام إلى يومنا هذا، فهل رأيت فيه تبديلاً أو تغييراً مع كثرة أعداء هذا الدين من مختلف الأجناس والعقول، وبياناً لهذه الحقيقة الواضحة في حفظ الله تعالى لكتابه الكريم ما ورد في تاريخ القرآن الكريم: " عن يحى بن أكثم، قال: دخل يهودي على المأمون فأحسن الكلام فدعاه إلى الإسلام فأبى، ثم بعد سنة جاء مسلماً، فتكلم في الفقه فأحسن الكلام، فسأله المأمون ما سبب إسلامه، قال:

(1) موقع وحدة المعرفة – مصدر سابق

انصرفت من عندك فامتحنت هذه الأديان، فعمدت إلى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة[1] فاشْتُريت مني. وعمدت إلى الانجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة فاشْتُريت مني. وعمدت إلى القرآن فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها إلى الوراقين فتصفحوها فوجدوا فيها الزيادة والنقصان، فرموا بها فلم يشتروها، فعلمت أن هذا الكتاب محفوظ فكان هذا سبب إسلامي"[2].

**النتائج:**

وقد لخصت أهم نتائج البحث فيما يأتي:

إن القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله له منذ أن كان في السماء، وفي طريقه إلى الأرض، وحين نزل إلى الأرض.

إن القرآن الكريم لقي من المسلمين الأوائل ما يليق به من العناية بالحفظ والنقل، فكان ذلك مصداقًا لقوله ﷻ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[3].

إنه قد قام بحفظ القرآن من الصحابة رضي الله عنهم في زمن النَّبيّ ﷺ مَن لا يُحصَى كثرةً، فتجاوز عدد الحفاظ بذلك عدد التواتر، الذي يثبت به نقل القرآن ثبوتًا قطعيّاً.

أنزل القرآن الكريم مرتين مرة جملة إلى بيت العزة من سماء الدنيا، ومرة مفرقاً منجماً.

إن أبا بكر الصديق ﷺ كان أول من أمر بجمع القرآن في مجلد واحد، بإشارة عمر بن الخطاب ﷺ، وقام بذلك الجمع زيد بن ثابت ﷺ.

---

(1) البيعة : كنيسة النصارى ، وجمعها بيَع: ( تهذيب اللغة - (3 / 152)

( 2) تاريخ القرآن الكريم- مرجع سابق- ص 58

( 3) الحجر:9

إن جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ﷺ حظي بإجماع الصحابة، ولم يترك شيئًا ممَّا كتب بين يدي النبي ﷺ، فكان جامعًا لما ثبت في العرضة الأخيرة، دون خلاف من المسلمين.

إن جمع القرآن في عهد عثمان كان لما حدث بين المسلمين من بوادر الفتنة والاختلاف في تلاوة القرآن، و قد حظي بإجماع الصحابة.

إن الرسم العثماني واجب الاتباع، ولا يجوز مخالفته، وقد أجمع القراء على ذلك.

كانت بداية معرفة المطابع الحديثة، وبداية طباعة المصحف الشريف في أوربا، إلا أنها طباعة رديئة ومحرفة، لم تلتزم بما أجمع عليه المسلمون في رسم مصاحفهم.

تنامى اهتمام المسلمين بكتابة المصحف الشريف وطباعته واستخدام وسائل الطبع الحديثة في بعض البلاد الإسلامية، والعمل على نشر القرآن الكريم بوسائل مختلفة.

بلغت العناية بسلامة نص القرآن، والاهتمام بجمال طبعه وإخراجه حدا بعيداً نال التقدير والإعجاب.

الحاسوب هو أداة ثورة المعلوماتية وهو مادة ووسيلة للمحافظة على القرآن عن التحريف والتبديل.

يساعد الحاسوب في إعداد الوسائل التعليمية باختلاف أنواعها بتكاليف وجهد أقل.

**التوصيات:**

حفز همة المسلمين للاهتمام بالقرآن الكريم والعناية به في المحافل الدولية والاقليمية، وتقديم الجديد في مجال حفظه، واستحداث الطرق الجديدة للمحافظة على نقله بالصورة السليمة.

بذل الجهود الرسمية والشعبية لإعادة روح القرآن إلى مؤسساتنا التعليمية.

تفعيل دور مراكز الحاسوب في إنتاج الوسائل التعليمية المتعلقة بالقرآن الكريم، تعليماً وتعلماً حفظاً واتقاناً تجويداً وتفسيراً.

توفير الأجهزة والبرامج التعليمية اللازمة، وتيسير سبل اقتنائها والحصول عليها.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل